

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب قول اﷻ تعالى واتخذ اﷻ إبراهيم خليلاً) .

وقوله أن إبراهيم كان أمة قانتا ﷻ وقوله ان إبراهيم لأواه حليم وكأنه أشار بهذه الآيات إلى ثناء اﷻ تعالى على إبراهيم عليه السلام وإبراهيم بالسريانية معناه أب راحم والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلّة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخلت القلب فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة إلى ما في قلب إبراهيم من حب اﷻ تعالى وأما إطلاقه في حق اﷻ تعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل الخلّة أصلها الاستصفاء وسمي بذلك لأنه يوالى ويعادي في اﷻ تعالى وخلّة اﷻ له نصره وجعله إماماً وقيل هو مشتق من الخلّة بفتح المعجمة وهي الحاجة سمي بذلك لانقطاعه إلى ربه وقصره حاجته عليه وسيأتي تفسير الآية في تفسير النحل إن شاء اﷻ تعالى وإبراهيم هو بن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة بن راغوء بغين معجمة بن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها معجمة بن عبير ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين بن أرفخشذ بن سام بن نوح لا يختلف جمهور أهل النسب ولا أهل الكتاب في ذلك إلا في النطق ببعض هذه الأسماء نعم ساق بن حبان في أول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ قوله وقال أبو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة يعني الأواه وهذا الأثر وصله وكيع في تفسيره من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الأواه الرحيم بلسان الحبشة وروى بن أبي حاتم من طريق بن مسعود بإسناد حسن قال الأواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد اﷻ بن شداد أحد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول اﷻ الأواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق بن عباس قال الأواه الموقن ومن طريق مجاهد قال الأواه الحفيظ الرجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا ومن وجه آخر عن مجاهد قال الأواه المنيب الفقيه الموفق ومن طريق الشعبي قال الأواه المسبح ومن طريق كعب الأحبار في قوله أواه قال كان إذا ذكر النار قال أواه من عذاب اﷻ ومن طريق أبي ذر قال كان رجل يطوف بالبیت ويقول في دعائه أوه أوه فقال النبي صلى اﷻ عليه وسلّم إنه لأواه رجاله ثقات إلا أن فيه رجلاً مبهما وذكر أبو عبيدة أنه فعال من التأوه ومعناه متضرع شفقاً ولزوماً لطاعة ربه ثم ذكر المصنف في الباب عشرين حديثاً أحدها حديث بن عباس في صفة الحشر والمقصود منه .